بالهمزة غير انهم قلبوا الهمزة في النبوة واوا شذوذا ثم ادغموا
على احد القلب والادغام في المروة ففعلوا في لفظ النبي ما فعلوا
في الذرية والخابية الا اهل مكة فانهم يهمزون هذه الاحرف ولا
يهمزون في غيرها ويخالفون العرب في ذلك والجمع على هذا انبا
قال الشاعر
يا خاتم النبآء انك مرسل ٭ بالخير كل هدى السبيل هداك
ويجمع ايضا على انبيا لان الهمزة لما ابدلت ابدالا لازما جمع جمع
ما اصل لامه حرف علة كتقي واتقيا وولي واوليا وعلى الرابع
يبقى عندي ان يكون بمعنى الفاعل لانه خرج عن ابنا جنسه
بان فاقهم في جميع الكمالات وفاتهم في كل مراقي السعادات ومراتب
السيادات يقال نبات نبا من ارض الى ارض اذا خرجت من ارض
الى اخرى وهذا المعنى اراد الاعرابي بقوله يا نبي الله اي الخارج
من مكة الى المدينة واما جعله على هذا بمعنى المفعول وان
امكن توجيهه بان الله اخرجه من مكة الى المدينة فينبغي امتناعه
لعدم تبادر هذا المعنى الى الذهن هذا ما يتعلق بالنبوة لغة
واما النبوة شرعا فهي ايحاء الله تعالى لانسان ذكر بحكم تكليفي
سواء امر بتبليغه ام لا كان معه كتاب ام لا كان معه شرع مجدد
ام لا كان له نسخ لشرع من قبله او بعضه ام لا وكذا الرسالة
الا في اشتراط التبليغ فانه لا بد منه في مفهومها فظهر الفرق
بين المفهومين بالعموم والخصوص المطلق ومنهم من قال
بترادفهما او بتساويهما ومنهم من قال بان بينهما عموما وخصوصا
وجهيا وبه جزم النووي في شرح مسلم فينفرد الرسول في الملك
الله يصطفي من الملائكة رسلا والنبي في انسان اوحي اليه بشرع
ولم يومر بتبليغه كيعقوب ويجتمعان في انسان اوحي اليه بشرع
وامر بتبليغه كمحمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من قال بتباينهما
فالرسول هو صاحب الكتاب والشريعة والنبي هو الذي يحكم
بما انزل على غيره مع انه يوحى اليه وقد توهم كثير من الناس
ان النبوة مجرد الوحي وهو باطل لحصوله لمن ليس بنبي كمريم
على الصحيح اذ قال تعالى فارسلنا اليها روحنا الاية واخرج مسلم

بعث

بعث الله ملكا لرجل على مدرجته كان خرج لزيارة اخ له في الله
تعالى وقال له ان الله تعالى يعلمك انه يحبك كحبك لاخيك
في الله الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة وقد تردد بعضهم في
افضلية الرسالة على النبوة وعكسه مع قيامهما بشخص واحد
ومال العز ابن عبد السلام الى ان مرتبة رسالته افضل لانها
جهة التلقي للتبليغ وهو الحق وغيره الى ان مرتبة نبوته
افضل لقصرها على الحق اذ هي الايحاء بما يتعلق بالباري من غير
ارتباط له بالخليقة اما رسالة قائمة بشخص ونبوة فقط قائمة
باخر فلا خلاف في افضلية الرسالة في هذا الغرض من النبوة
فقط ضرورة جمع الرسالة للنبوة مع زيادة وفي صحيح ابن
حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن عدد الانبيا
عليهم السلام فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل
منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا وروي مائتا الف واربعة
وعشرون الفا والحديث من اصله متكلم فيه ولو سلمنا صحته
واستيفاه جميع شرايط القبول لم يفد القطع لكونه من الاحاد
وانما قصاراه افادة الظن ولا عبرة به في المباحث اليقينية فلهذا
ينبغي ان لا يحصر في عدد معين فقد قال الله تعالى منهم
من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ولا يومن
مع ذكر عدد اكثر من عددهم ان يدخل فيهم من ليس منهم ولا
مع ذكر عدد اقل من عددهم ان يخرج عنهم من هو منهم مع ان
الخبر كما علمت اختلفت روايته ايضا والاخذ بظاهره يفضي الى
مخالفة ظاهر قوله تعالى ومنهم من لم نقصص عليك والواجب
الايمان بهم وبجميع الانبيا من علم منهم تفصيلا بطريق قطعي
وجب الايمان به تفصيلا ومن علم منهم اجمالا وجب الايمان به
اجمالا وقال بعض العلما وكلهم من العجم الا خمسة محمد واسماعيل
وهود وصالح وشعيبا صلى الله عليه وسلم واولو العزم منهم
على ما عند ابن عطية خمسة محمد وابراهيم وموسى وعيسى
ونوح وزاد صاحب الكشاف داود وايوب ويعقوب ويوسف
واسحاق فهم عنده عشرة وعد اسحاق منهم مبني على راي

Copyright © King Saud University